



## الحملة الشعبية ( الحملة العامة )

☆ حملة بطرس الناسك

☆ معركة سيفينوت





## بطرس الناسك

راهب ذو شخصية مؤثرة (كارازماتي) ومتحدث مفوه اسمه بطرس الناسك من **امينس**. كان القائد الروحي لهذه الحركة. عرف أيضاً بركوبه لحمار وليس له لبيط اللباس. كان قد وعظ بنشاط في الحملة في شمالي فرنسا وبلاد الفلانديرز. وادعى إنه عين من قبل المسيح ذاته (وأنه كان لديه رسالة هبة لإثبات ذلك)، ومن الجائز أن يكون بعض من أتباعه اعتقدوا أنه هو. لا البابا أوربان هو الداعي الحقيقي للحملة إلى الأرض مقدسة. ومن شائع الاعتقاد إن جيش **بطرس** كان فيقة الرهبان الجهلة والغير جديرين والذين لم يكن لديهم أدنى فكرة إلى أين سيذهبون؟، والذين اعتقدوا أن كل مدينة صغيرة أو كبيرة سيطروا عليها في طريقهم أثناء الحملة هي القدس، وقد يكون هذا الاعتقاد صحيحاً إلى حد ما، ولكن التقليد الطويل بالزيارة إلى الدير المقدسة والقدس جعل من موقع وبمد المدينة المقدسة معروفاً جيداً. وبالرغم من أن الإغلبية كانوا من المقاتلين الغير متمرسين. كان هناك نخلة من فرسان جيدي التدريب يقودونهم. مثل الفارس Fulcher of Chartres الذي سيصبح لاحقاً معرّخاً، وWater Sans-Avoir المعروف أيضاً بواستر المفسس، والذي، كما يدل اسمه، كان فارساً فقيراً بلا أطين أو أتباع، ولكنه كان متمرساً في القتال.

## الحملة الصليبية الشعبية

سنة ٤٨٩ هـ - ١٠٩٦ م

## قادة الحملة : بطرس الناسك - والتر المفلس .

### سبب الحملة :

هي حملة سبقت الحملة العسكرية الأولى وتعتبر جزءاً منها، دامت حوالي ستة أشهر من إبريل سنة ١٠٩٦ م، إلى شهر أكتوبر من العام نفسه.

وعرفت أيضاً بإسم **حملة الشعب أو حملة الأقفان**. حيث قام بها عدد من الأساقفة الذين شاركوا في مجمع **كليرمونت** سنة ١٠٩٥م "الداعي إلى قيام حرب صليبية ضد المشرق" بإلهاب مشاعر الجماهير النصرانية للمشاركة فيها فاستجاب لهم أعداد كبيرة من فرنسا وألمانيا: لاستعادة **كنيسة القيامة**، وما يزعم بقبر المسيح **عليه السلام**.

لم تصبر هذه الجموع الفوغاء حتى موعد الرحيل الذي حدده البابا للحملة، ولم تفلح محاولات البابا في ثنيهم عن الرحيل، ولم تجد دعوته استجابة من هؤلاء الفوغاء، ولم تستطع اللوائح التي وضعها "أوربان" علاج الموقف. حيث تحركت جحافل هذه الجموع تحمل محاصيلها فوق عربات ثقيلة تجرها الثيران، وفي صحبتهم الزوجات والأطفال، حتى وصلوا "كولونيا" في (١٥ من ربيع الآخر ٤٨٩ هـ = ١٢ من إبريل ١٠٩٦ م)، وظلوا بها فترة من الوقت يتزودون بالمؤن، ويتقوون بانضمام الألمان إليهم حتى تضاعف عددهم. ورأت هذه الفئة أن تتجه شرقاً لتحقيق هدفها الأكبر!!

كان الراهب **بطرس الناسك** حينما زار بيت المقدس، عز عليه أن يراه تحت سلطة المسلمين، وهو المكان الذي يقده أصحاب الديانات السماوية؛ فما كان منه إلا أن افترى وروج لتلك الإشاعات الزائفة. بمضايقة المسلمين للنصارى، وهي في واقع الحال مضايقات لا تعدوا أن تكون فردية، فالدين الإسلامي يرفض مثل هذه التصرفات الرعناء.



تعود أصول قبة الحملة الشعبية بطرس التاسك إلى من مدينة أميئس الفرنسية



ألمانيا  
كولونيا

مدينة كولونيا ( كولون ) الألمانية والتي تطل على نهر الراين

جمع **بطرس الناسك** جيشه في **كولونيا** في ١٢ ابريل ١٠٩٦م، وكان يخطط التوقف هناك والوعظ في **الألمان** وجمع المزيد من الصليبيين. ولكن **الفرنسيين** لم يكونوا مستعدين لانتظار بطرس والألمان، وتحت قيادة **والتر سانس أفور ( المفلس )**، غادر بضعة الاف من الصليبيين في بطرس، ووصلوا إلى **هنغاريا ( المجر )** في ٨ مايو، فعبروا **المجر (هنغاريا)** دون حوادث ووصلوا نهر ساف على الحدود البيزنطية عند **بلغراد**، فتاجأ أمر بلفراد بالجموع، وكونه ليس لديه تعليمات بما عليه أن يفعل، رفض فتح دخولهم المدينة، مما أجبر الصليبيين على نهب الريف من أجل أن يعتاشوا. أدى ذلك إلى مناوشات مع حامية بلفراد، ومما زاد الأمر سوءاً، قيام ١٦ من زبانية والتر نهب سوق في سيملين، على الناحية الأخرى من النهر في **هنغاريا**، فتم تجريدهم من دروعهم وثيابهم وعلقت على جدران القلعة. أخيراً تم السماح للصليبيين باستكمال طريقهم إلى **نيش** ( انظر الصفحة السابقة )، حيث تم إمدادهم بالطعام وظلوا ينتظرون أخباراً من القسطنطينية تسمح بمرورهم. وبنهاية يوليو، وصلت الجيوش إلى القسطنطينية بمرافقة بيزنطية. بينما بقي بطرس وبقية الصليبيين في **كولونيا** حتى ٢٠ أبريل، فخرج معه حوالي ٢٠,٠٠٠، وتبعهم مجوعة أخرى بعدها بفترة قصيرة. ولما وصلوا **الدانوب**، قرر البعض استكمال الطريق بالقوارب نزولاً مع **الدانوب**، بينما قرر السواد الأعظم استكمال الرحلة على ضفاف **الدانوب** ودخلوا **هنغاريا** عند **دينبورغ** المعروفة اليوم باسم **سوبرورن**. وهناك استكملوا الرحلة عبر **المجر** وعادوا لينضموا إلى من سلخوا **الدانوب** عند سملين على الحدود البيزنطية. في سيملين، أصبح الصليبيون متشككين، لما رأوا البذات الستة عشر معلقة على أسوار القلعة. وبعدها، أدى **حلاف** على سعر زوج من الأحذية في السوق إلى الإضطرابات. والتي تحولت إلى هجوم كامل على المدينة من قبل **الصليبيين** ( الأمر الذي كان صد رغبات بطرس على الأغلب )، حيث قتل ٤,٠٠٠ **هنغاري**. هرب بعدها **الصليبيون** عبر نهر ساف إلى **بلغاريا**، ولكن ليس قبل مناوشات مع القوات **بلغارية**. وهرب سكان **بلغراد**، ونهب **الصليبيون المدينة وأحرقوها**. وأستكملوا بعدها المسير لسبعة أيام وصولاً إلى **نيش** في ٢ يوليو. هناك وعد الأمر بتوفير مرافقة لجيش بطرس إلى القسطنطينية كما وعد بتوفير الطعام، بشرط أن ترحل **الجموع فوراً**. وافق **بطرس**، وانطلق في اليوم التالي.

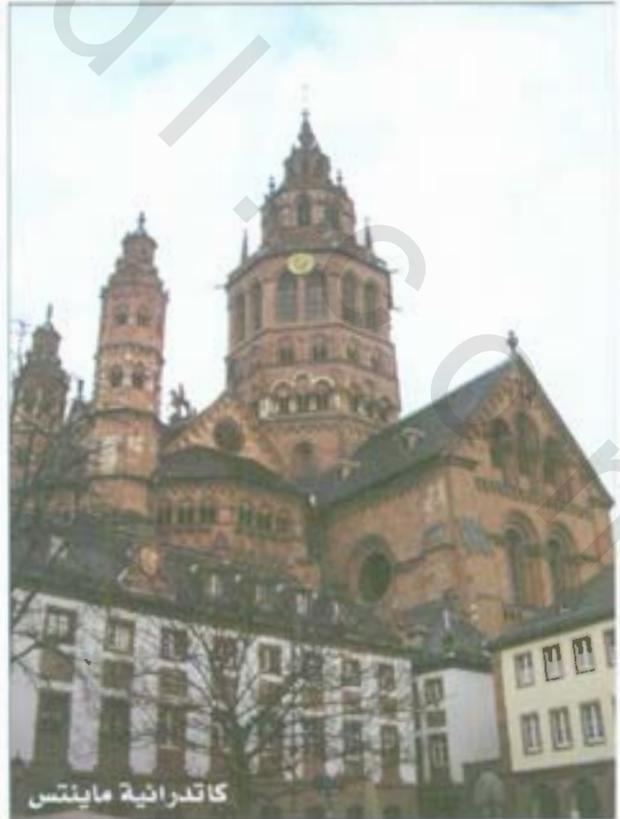




متحف ماينتس التاريخي

ماينتس زودت الحملة الشعبية بالعدة والعتاد

**ماينتس** وتسمى ماينز (بالألمانية: Mainz) هي عاصمة وأكبر مدن ولاية راينلاند بالاتينات في جنوب غربي ألمانيا. يبلغ عدد سكانها ٢٩١,٠٠٠ نسمة (٢٠٠٥). تشتهر بكونها المدينة التي طبع فيها العالم الألماني غوتنبرغ أول كتاب في التاريخ. يوجد بها مقر القناة الثانية الألمانية زي.دي.إف. وجامعة يوهانس غوتنبرغ. توجد بماينتس مدينة داخلية قديمة جميلة. وتشمل معالمها العديدة على جامعة جوهانس جوتنبرج التي تأسست عام ١٤٧٧م. وتضم مباني المدينة نماذج من فن العمارة الرومانسكي، والقوطي، والطراز المعماري لعصر النهضة، والطراز الباروكي. وتنتج ماينتس الإسمنت والآلات والسيارات. والمطابع، وصناعات أخرى متطورة.



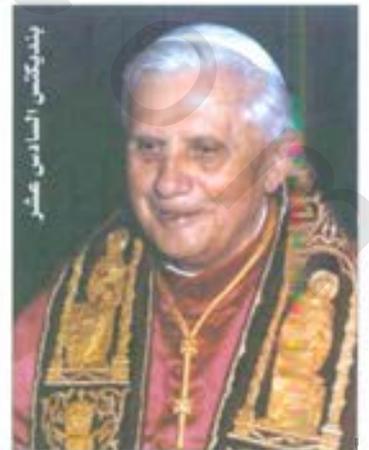
كاتدرائية ماينتس



ريجنسبرج

في هذه المدينة الألمانية **ريجنسبرج** توقف الصليبيون في حملتهم الشعبية للترزود بالعدد والعدة، وبعد قرون مضت عاد "البابا بنديكتس السادس عشر" بابا الفاتيكان اثناء محاضرة له بجامعة ريجنسبرج الألمانية يوم ١٢/٩/٢٠٠٦ م يطلق تعليقات ساخنة حول الإسلام ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم مما كان لها ردود فعل غاضبة، امتدت باتساع العالم الإسلامي من إندونيسيا شرقاً حتى المغرب غرباً وذلك في تطور جديد للمواجهة المفتعلة بين الغرب والإسلام والمسلمين بصورة تنذر بتداعيات سلبية خطيرة تمتد في مفعولها لتلقي بظلالها القاتمة على مستقبل العلاقة والتفاعل بين الأديان وبطريقة يتدعم ويترسخ معها الاعتقاد أن ثمة صراعاً حضارياً من الممكن أن يتطور ليتحول إلى مواجهة حقيقية بين الغرب والإسلام من الممكن أن تهدد مستقبل العالم وأمنه واستقراره.

لقد جاءت تعليقات "البابا" حول الإسلام ورسوله الكريم لتؤكد من جديد أن الغرب مازال مصراً على أن ينكأ جرحاً لا يريد له أن يندمل بسعيه المستمر لاستفزاز العالم الإسلامي من خلال إثارة قضايا وأمور تمس الإسلام ورموزه في مجملها محاولة الربط بينه وبين "العنف" والادعاء الكاذب بأنه "دين يحض على العنف وعدم تقبل الآخر"، وهذه الادعاءات إن دلت على شيء فإنما تدل على جهل وعدم وعي بحقيقة الإسلام الناصعة والواضحة كوضوح الشمس للجميع إلا من كان في نفسه غرض.



بندكتس السادس عشر



**فيينا** هي عاصمة النمسا و أكبر مدنها. وسميت بهذا تطويراً عن اسمها اللاتيني القديم (فيندوبونا) ومعناه الهواء الجميل أو التسييم العليل .

وتتقسم فيينا إلى ٢٣ منطقة إدارية إلا أن فيينا هي الأهم سياحياً باعتبارها قلب ابلد وأكثرها عراقة، وإن كنا نجد أن كل منطقة لها مميزاتاها. ومن أشهر معالم فيينا: قصر الشانبرون بالاسر (Schonbrunn Palace)، ساحة ستيفنز وشارع المنشاء، شارع ماريا هلفر فيينا، القصر الإمبراطوري HOFBURG





**بلغراد** (بالصربية: Beograd) هي عاصمة صربيا وأكبر مدنها. تعد واحدة من أقدم مدن أوروبا على الإطلاق إذ يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، على يد قبائل كلتية قبل أن تصبح مستعمرة رومانية تدعى باسم سينجيدنم. كانت عاصمة لصربيا منذ عام ١٤٠٤ م وعاصمة ليوغسلافيا بين عامي ١٩١٨ و ٢٠٠٢ م. كانت بلغراد آخر بقعة نصرانية دانت للمسلمين العثمانيين في البلقان وذلك في القرن الخامس عشر الميلادي.





### نتيجة الحملة الشعبية

لما وصلت جموع المتطوعين الصليبيين القسطنطينية، رأى الإمبراطور الكمسي كومين، أن يتقي شرهم فساعدهم على السير إلى آسيا الصغرى، وحققوا بعض انتصارات محلية على السلاجقة، مما جعلهم يغتروا بقوتهم ويتمادون في الإغارة على أراضي السلاجقة، وانتهز الصليبيون - وكانت عدتهم ٢٥٠٠٠ (فارس) عدا الأعداد الضخمة من المشاة المعدمين - فرصة ذهاب بطرس الناسك إلى القسطنطينية لمقابلة الإمبراطور وقرروا الزحف على نيقية، حيث قابلهم المسلمون السلاجقة سنة (٤٨٩هـ / ١٠٩٦م) وأفنوهم عن بكرة أبيهم باستثناء أعداد قليلة بلغ تعدادهم نحو ثلاثة آلاف شخص. وهكذا أخفقت حملة العامة التي قادها بطرس الناسك ووالتر الملس. كما خفقت حملات مماثلة أخرى. وكانت هذه الحملات بمثابة الطلائع للحملات الصليبية المنظمة التي قادها الملوك والأمراء الأوروبيون فيما بعد.



الجندي المسلم يقاتل الجندي الصليبي عند فتح





اطلس اكملات الصليبية على امشرف الإسلامى

لقد كان لموقف الإمبراطور البيزنطي إلكسس كوسين من الزحف الصليبي نتائج خطيرة، جاءت معبرة عن طبيعة العلاقات التي سادت بين تطري أوروبا شرقاً وغرباً، قبل قيام أحداث الحملة الصليبية للتعبيبة والأولى. كما سيطرت نتائج هذا الموقف فيما بعد على طبيعة لعلاقات بين الشطرين، حتى آل الأمر بسقوط القسطنطينية بأيدي اللاتين وإحلالها عام ١٢٠٤ م / ٦٠٠ هـ. واثبات تاريخياً، أنه ظلت آثار هذا الموقف مسطرة في مسيرة لعلاقات بين الجانبين حتى سقوط القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية النهائي في أيدي لاتراك العثمانيين سنة ١٤٥٣ م / ٨٥٧ هـ.



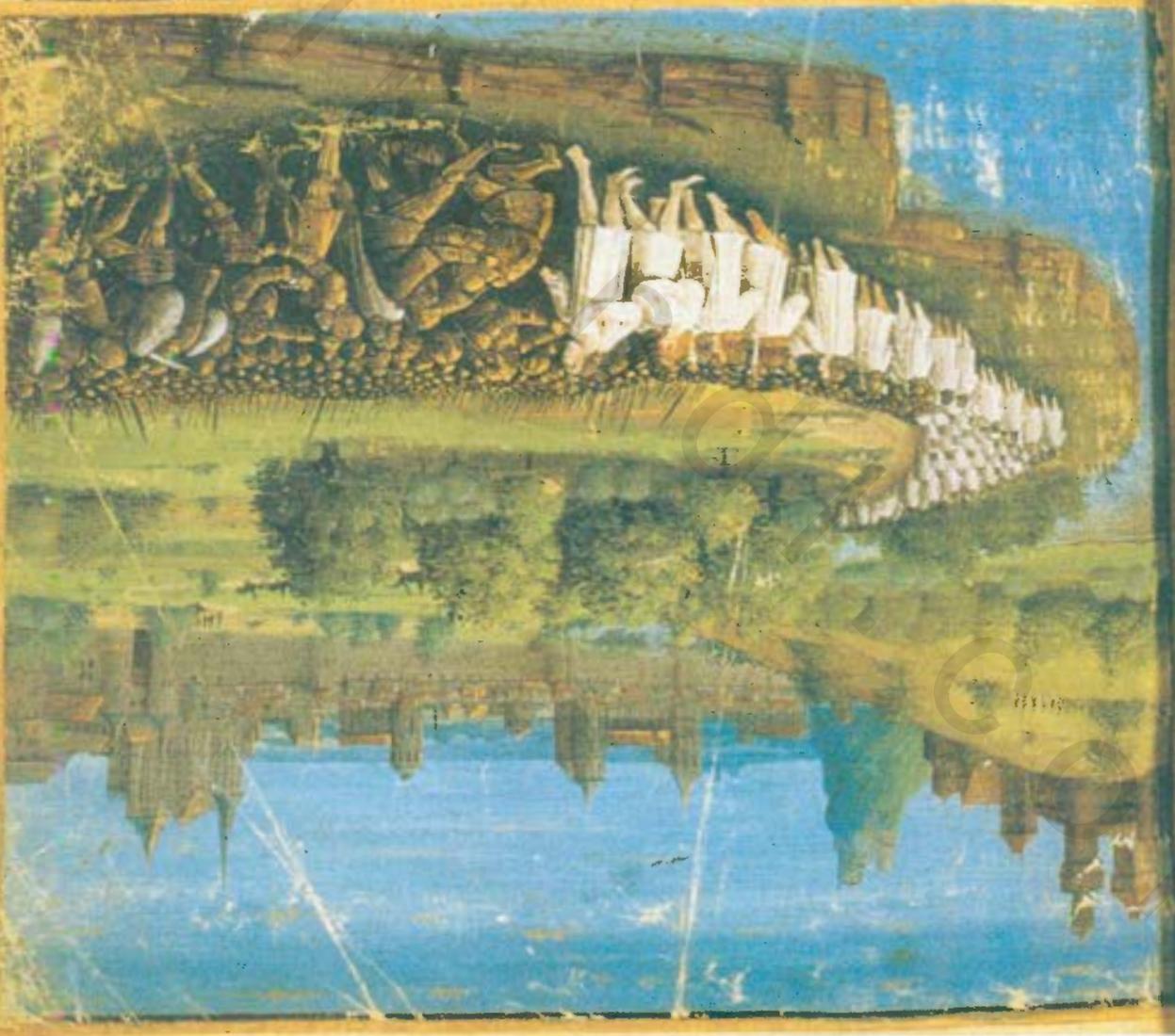
كنيسة ايا صوفيا باسطنبول التركية اليوم، والتي حولها العثمانيون الى مسجد ثم أصبحت في العهد الجمهوري مقاماً

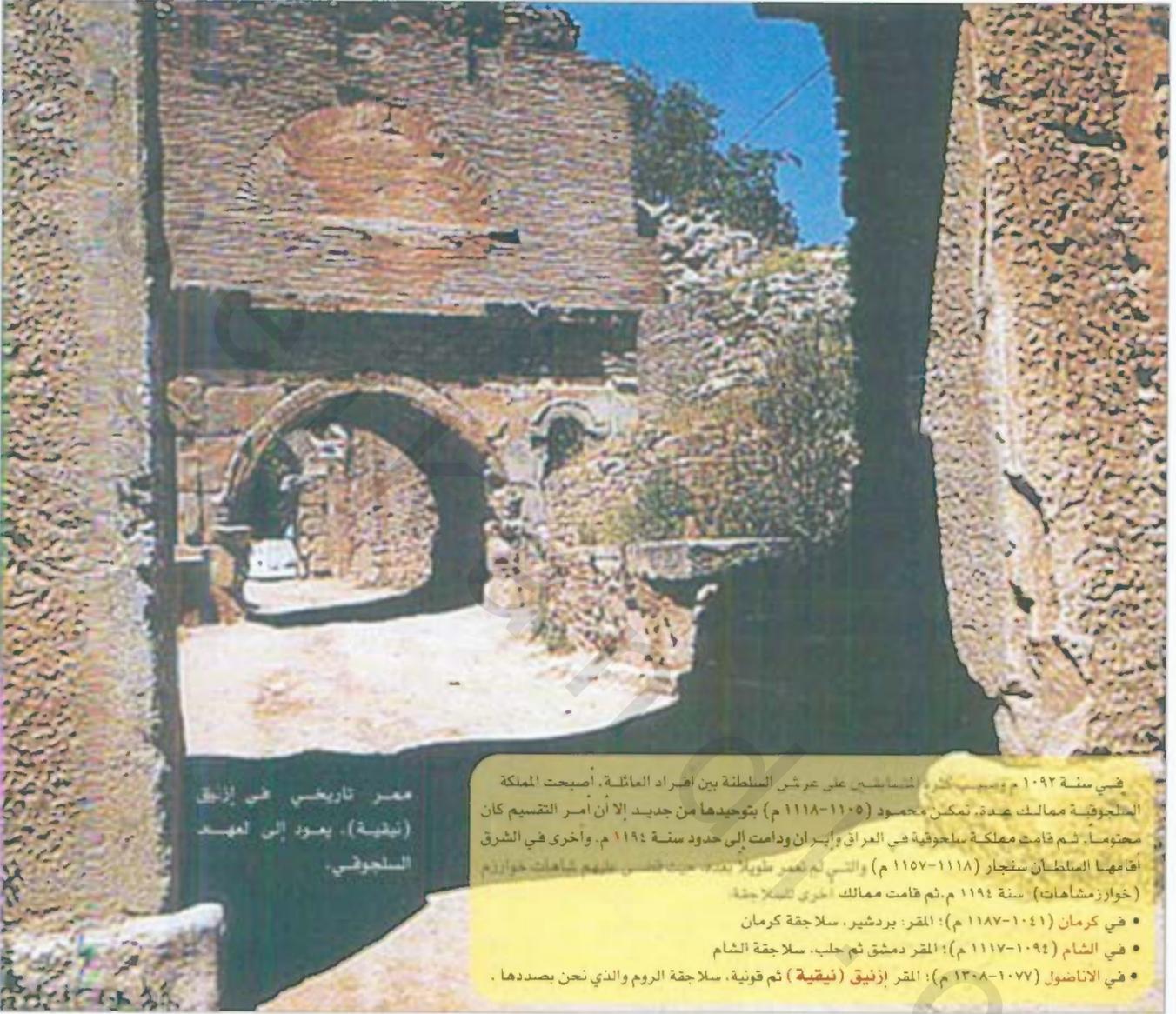




pcedier. De se moie & houbde  
 d'ic. m. 2. v. C'oucthorie po  
 re nunciamens que peut dir  
 feruue tout d'interuise & hant  
 Respue romioit se gencat par  
 touce. Hantit tant tene et  
 d'uffi pour la pcedation d'ic.  
 Que estun Coucthorie fuit par  
 uore = se que qui fuit re

pcedier. De se moie & houbde  
 d'ic. m. 2. v. C'oucthorie po  
 re nunciamens que peut dir  
 feruue tout d'interuise & hant  
 Respue romioit se gencat par  
 touce. Hantit tant tene et  
 d'uffi pour la pcedation d'ic.  
 Que estun Coucthorie fuit par  
 uore = se que qui fuit re





ممر تاريخي في إزنيق  
(بقية) يعود إلى العهد  
السلجوقي.

في سنة ١٠٩٢ م. وسبب الرد المسامح على عرش السلطنة بين أفراد العائلة، أصبحت المملكة السلجوقية ممالك عدة. تمكن محمود (١١٠٥-١١١٨ م) بتوحيدها من جديد إلا أن أمر التقسيم كان محتوماً. ثم قامت مملكة سلجوقية في العراق وإيران ودامت إلى حدود سنة ١١٩٤ م. وأخرى في الشرق أقامها السلطان سنجار (١١١٨-١١٥٧ م) والتي لم تعمر طويلاً بعد، حيث قضى عليهم شاهات خوارزم (خوارزمشاهات) سنة ١١٩٤ م. ثم قامت ممالك أخرى للسلجقة.

- في كرمان (١٠٤١-١١٨٧ م): المقر: بردشير، سلاجقة كرمان
- في الشام (١٠٩٤-١١١٧ م): المقر دمشق ثم حلب. سلاجقة الشام
- في الأناضول (١٠٧٧-١٢٠٨ م): المقر إزنيق (نيقية) ثم قونية، سلاجقة الروم والذي نحن بصدددها .

**السلاجقة أو بنو سلجوق** ، في البدء ذكرنا في صفحة سابقة شيئاً سريعاً عن السلاجقة ويطيب لنا في هذه الصفحة أن نعرف بهم كسلالة تركزت في أفغانستان وإيران وأجزاء من الأناضول وسورية والعراق والجزيرة العربية ما بين ١٠٢٨-١١٥٧ م ، حتى ١١٩٤ م ، وينتمي السلاجقة إلى إحدى العشائر المنتزعة لقبائل الغز التركية. دخلت هذه العشيرة في الإسلام أثناء عهد زعيمها سلجوق سنة ٩٦٠ م. دخلوا بعدها في خدمة القراخانات (قره خانات) في بلاد ما وراء النهر ثم أحضاد سلجوق. طغرل (١٠٢٨-١٠٦٣ م) وجفري (١٠٢٨-١٠٦٠ م) بتقسيم المملكة إلى نصفين. النصف الغربي وقاعدته أصفهان، والنصف الشرقي وقاعدته مرو بعد انتصار السلاجقة على الغزنويين سنة ١٠٤٠ م بالقرب من دكان توسعت مملكة طغرل بك إلى اقرب أكثر. ثم ضمت فارس إليها سنة ١٠٤٣ م. وبعض أجزاء من الأناضول، ثم العراق أخيراً سنة ١٠٥٥ م. بعد القضاء على النفوذ البويهي في العراق. دخل طغرل بك بغداد في ٢٥ رمضان ٤٤٧هـ/ ٢٣ سبتمبر ١٠٥٥ م حيث أطلق المؤرخون على الفترة التي دخل فيها السلاجقة العراق (النفوذ السلجوقي) ، حيث كانت يدهم مقاليد الأمور ولم يبق للخليفة العباسي سوى بعض المظاهر والرسوم والدعاء له على المنابر. أعلن طغرل بك نفسه كحام للخلافة العباسية وخلع عليه الخليفة لقب السلطان. بعد وفاة طغرل بك شب صراع على الحكم ولكن لم يثبت الأمور أن هدأت بعد قيام ألب أرسلان بتولي الحكم والقضاء على الثورات. بلغت الدولة أوجها في عهد السلطان ألب أرسلان (١٠٦٠/٦٣-١٠٧٢ م) ثم ملك شاه (١٠٩٢-١٠٦٢ م) من بعده. كما قام وزيره نظام الملك (١٠٦٠/٦٥-١٠٩٢ م) بإنشاء العديد من المدارس لتثبيت مذهب أهل السنة والجماعة في المنطقة. استولى السلاجقة على أرمينيا سنة ١٠٦٤ م. ثم بسطوا سيطرتهم على الحجاز والأماكن المقدسة منذ ١٠٧٠ م. كما حققوا انتصاراً حاسماً على البيزنطيين في **ملاذكرد** سنة ١٠٧١ م. كما تقدم ذكره أكملوا بعدها سيطرتهم لتشكّل كامل الجزيرة العربية تقريباً.



صورة لاورامية مدينة إرسق (نيقية) بالجمهورية التركية



سلاجقة الروم، سلاجقة الأناضول (أنيسو) سلالة تركية حكمت في بلاد الأناضول ما بين ١٠٧٧-١٢٠٨ م. المقر: إزنيق (نيقية) ثم قونية ابتداءً من ١١١٦ م. تفرعت هذه الأسرة عن السلاجقة الكبار. بعد معركة ملاطية ١٠٧١ م، وهزيمة الجيم، بسطت السلاجقة سيطرتهم على الأناضول. كان مؤسس الدولة قتلмыш بن أرسلان من أقرباء تحسكيم السلجوقي طغرل بك. استولى ابنه سليمان الأول (١٠٧٧-١٠٨٠ م) على إزنيق عام ١٠٧٥ م، بدأ حكم الأسرة تحت وصاية السلاجقة لكبار أولاً ثم أتمت استقلالها مع ظهور الدويلات الصليبية في المنطقة.

## أهم مصادر ومراجع الباب الثاني

- ١ - رنيه كروسية: الحروب الصليبية صراع الشرق والغرب، ترجمه عن الفرنسية وعلق عليه أ . أحمد ايش .
- ٢ - أ. محمد العروسي المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب.
- ٣ - مواقع إلكترونية عن الحروب الصليبية .
- ٤ - د . علي عبد الحليم محمود، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي، دار عكاظ للطباعة والنشر.
- ٥ - د . سهيل زكار، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، ط . الرابعة.
- ٦ - انتوني بردج، تاريخ الحروب الصليبية، نقلها إلى العربية ، أ . أحمد غسان سبانو ، و أ . نبيل الجيرودي .
- ٧ - د . سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو ، الطبعة الثامنة، سنة ١٩٨١ م .
- ٨ - الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- ٩ - سامي بن عبد الله المغلوث، الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى . دار الوراق، طبع ونشر ١٤١٩ هـ .

